Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (105) المجلد (1) ايلول 2025

الوجوه الصوتية التي حسَّنها سيبويه في كتابه

The Phonetic Aspects Favored by Sībawayh in His Book

م . د محمد عطية عبدالله الجبوري
المديرية العامة لتربية ديالى

Abstract

A summary of what was in our research tagged with (the phonetic faces that Sibawayh improved in his book), we limited ourselves to what he stipulated that it was good and from the phonetic side only. Because of the great service it contains for the readers in the Holy Qur'an..., the research plan came drawn through an inventory of the material, which consisted of an entrance and two axes: Convergent letters that are from one way out), and the sources are proven, and with this we ask God for repayment in the work.

Email:
mohammed.alsalim79@gmail.com

Published: 1- 9-2025

Keywords: الوجوه

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

خلاصة ما في بحثي الموسوم بـ(الوجوه الصوتية التي حسنها سيبويه في باب الإدغام من كتابه) فقد اقتصرت على ما نصَّ عليه أنَّه حسَّن ومن الجانب الصوتي فقط، فقد جردت الوجوه الصوتية التي حسنها سيبويه في كتابه، فوجدتها كلَّها في الإدغام وهذا دليل كبير على اهتمامه بهذا الموضوع؛ لِما فيه من خدمة كبيرة للقراء في القرآن الكريم، فجاءت خطة البحث مرسومة من خلال جرد المادة التي تكونت من مدخل ومحورين: فجعلت المدخل للحديث عن تعريف الإدغام واهتمام العلماء به، وأمَّا المحور الأول: فقد خصَّصته لـ(الإدغام في الحرفين المتحركين وفي الحروف المتقاربة)، وكان المحور الثاني للحديث عن: .(الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد)، ثم أتبعت ذلك بثبت المصادر، هذا وأسأل الله سبحاته وتعالى السداد في العمل.

المقدمة

لِما كان للإدغام من جانب مهم وأثر كبير في اللغة فقد وضع له سيبويه بابًا سمَّاه (هذا باب الإدغام)[1]، وأخذ يتحدث فيه عن الحروف الشديدة والرخوة والمنحرفة...، إذ قال في الشديدة: "ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصوت؛ لأنَّ ذلك الصوت غنةٌ من الأنف، فإنَّما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف؛ لأنَّك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت وهو النون، وكذلك الميم"[2].

ثم وضع بابًا آخر سمَّاه: (باب الإدغام في الحرفين، اللذين تضع لسانك لهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه، وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان، وإنَّما نبينهما في الانفصال)[3]، و(باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد)[4]، و(باب الإدغام في حروف طرف اللسان)[5].

وهذا الاهتمام ربَّما قد أخذه سيبويه عن شيخه الخليل الذي قال: "دغم: الدَّغْمُ: كَسْرُ الأنفِ إلى باطنهِ هشمًا، تقول: دَغَمْتُه دَغْمًا والأَدْغَمُ: الأسوَدُ الأنفِ، والدَّغْمةُ: اسم من إدغامِكَ حَرْفًا في حرفٍ وأَدْغَمْتُ الفرس اللجام: أَدْخَلْتُه في فيهِ"[6].

فالإدغام هو إدخال الشيء في الشيء، أو الحرف في الحرف، كما هو الحال في إدخال اللجام في فم الفرس، وقال ابن دريد: "الدُّغْمَة: لون، من قَوْلهم: فرس أَدْغَمُ، وَهُوَ الدَّيْزَج بِالْفَارِسِيَّةِ الَّذِي لونُ وَجهه يُخَالف لونَ سَائِر جسده، وَلَا يكون إِلَّا سوادًا وَمثل من أمثالهم: الذِّئْب أَدْغَمُ، وَتَفْسِير ذَلِك أَنَّ الذئاب دُغْمٌ، فالذئب إِن وَلَغَ أَو لم يَلِغْ، فالدُّغمة لَازِمَة لَهُ، فَرُبَّما قيل: قد وَلَغَ وَهُوَ جَائِع، يُضرب هَذَا الْمثل للرجل يُظنّ بِهِ الْخَيْر وَلَيْسَ هُنَاكَ ويُغبط بِمَا لم يَنَلْ، وَقد سمّت العرب دُغْمان ودُغَيْمًا، وَيُقَال: أَدغمتُ اللّجام فِي الْفرس، إِذا أدخلته فِيهِ، وَمِنْه إدغام الْحُرُوف بعضِها فِي بعض"[7].

وأضاف الجوهري في قوله: "دَغَمَهُمْ الحَرُّ ودَغَمَهُمُ أيضًا بالكسر وأَدْغَمَهُمْ، أي غَشيهم والأَدْغَمُ من الخيل: الذي لونُ وجهِه وما يلي جحافلَه يُضْرَب إلى السَّواد مخالفًا للون سائِر جسده، وهو الذي تسمِّيه الأعاجمُ (دِيزَجْ)، والأنثى دغماء بينة الدغم، عن الأصمعي والشاة دَغْماءُ، وفي المثل: (الذئبُ أَدْغَمُ)؛ لأنَّ الذئب وَلَغَ أو لم يَلَغْ، فالدُغْمَةُ لازمة له؛ لأنَّ الذئاب دُغْمٌ، فربَّما اتُّهِمَ بالولوغ وهو جائع يُضْرَبُ هذا مثلًا لمن يُغبَط بما لم يَنَلْه"[8]، فهذا كلُّه يدل على أنَّ العرب لهم اهتمام كبير بهذا المصطلح لكثرة معانيه، ولما فيه تسهيل عند النطق.

وعند الذهاب إلى المهتمين بالصوت في العصور التالية لعلماء المعاجم المتقدمين، نجد أبا البركات الأنباري (577 هـ) يقول: "إنْ قال قائل: ما الإدغام؟ قيل: أنْ تصل حرفًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركةٍ أو وقف، فينبو اللِّسان عنهما نبوةً واحدة، فإن قيل: فعلى كم ضربًا الإدغام؟ قيل: على ضربين؛ إدغام حرف في مثله من غير قلب، وإدغام حرف في مقاربة بعد القلب، فأمَّا إدغام الحرف في مثله، فنحو: شدَّ وردَّ، وكان الأصل فيه (شدد) و(ردد) إلَّا أنَّه لَمَّا اجتمع حرفان متحركان من جنس واحدٍ، سكَّنوا الأول منهما وأدغموه في الثاني، وحكم المضارع في الإدغام حكم الماضي، نحو: (يشدُّ، ويردُّ) وما أشبه ذلك، وأمَّا إدغام الحرف في مقاربه فهو أن تُبدل أحدهما من جنس الآخر، وتدغمه في الثاني، نحو: الحق كندة، وانهك قطنا، واسلخ غنمك، وادمغ خَلْفًا، وما أشبه ذلك"[9].

ونقل السخاوي (643 هـ) عن أبي عمرو بن العلاء (154 هـ) أنَّه قال: "الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره"[10]، وبيَّن ابن الجزري (833 هـ) أقسامه فقال: "الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا، وينقسم إلى كبير وصغير، (فالكبير) ما كان الأول من الحرفين فيه متحركًا، سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين، وسمي كبيرًا؛ لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة. وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين.

(والصغير) هو الذي يكون الأول منهما ساكنًا...، وكل منهما ينقسم إلى جائز وواجب وممتنع، كما هو مفصل عند علماء العربية،... وينحصر الكلام على الإدغام الكبير في فصلين: الأول في رواته، والثاني في أحكامه، فأمَّا رواته، فالمشهور به والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة، هو أبو عمرو بن العلاء وليس بمنفرد به، بل قد ورد أيضًا عن الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم، ووجهه طلب التخفيف"[11].

الدراسة

المحور الأول

الإدغام في الحرفين المتحركين وفي الحروف المتقاربة

1- الإدغام في الحرفين المتحركين، وقد وقع مرة واحدة:

قال سيبويه: "فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين،... وممَّا يدلك على أنَّ الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنَّه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة، وذلك نحو قولك: جعل لك وفعل لَّبيدٌ، والبيان في كل هذا عربيٌّ جيد حجازيٌّ،... فإنَّ كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرك ليس إلَّا، وكان بعد الذي هو مثله حرفٌ ساكنٌ حَسُنَ الإدغام، وذلك نحو قولك: يد دَّاود؛ لأنَّه قصَدَ أنْ يقع المتحرك بين ساكنين واعتدالٌ منه، وكلَّما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن، وإن شئت بينت، وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواءٌ متحركين وقبل الأول حرف مدٍ فإنَّ الإدغام حسنٌ؛ لأنَّ حرف المد بمنزلة متحركٍ في الإدغام، وذلك نحو قولك: يد دَّاود؛ لأنه قصَدَ أنْ يقع المتحرك بين ساكنين واعتدالٌ منه"[12].

فسيبويه حسَّن الإدغام في الحرفين المتحركين المتماثلين على أن يكونا منفصلين، وقد علل ابن السراج هذا الفصل، فقال: "لأَنَّ المنفصلَ ليسَ بمنزلة ما هو في كلمةٍ واحدةٍ لا ينفصلُ نحو: مَدَّ واحْمَرَّ، وذلك الإدغامُ في كُلِّ حرفينِ منفصلينِ، إلَّا أَنْ يكونَ قبل الأول حرفٌ ساكنٌ، فحينئذٍ لا يجوزُ الإدغام؛ لأَنَّه لا يلتقي ساكنانِ إلا أَنْ يكونَ الساكنُ الذي قبلَ الأَوّل حرفُ مَدٍّ، فإنَّ الإدغام يجوز في ذلك كما كان في غير الانفصال، كما قالوا: رَادَّ وتُمُودَّ الثوبُ، فأَمَّا المنفصل فنحو قولك: المالُ لَكَ وهم يُظْلِمُونِّي، والبيانُ هَهُنَا يزدادُ حسنًا، لسكونِ ما قبله فإنْ كان قبله ساكن ليس بحرف مَدٍّ لم يجزِ الإدغامُ، وذلك قولُكَ: ابنُ نُوحٍ واسمُ مُوسى لا تُدغِم ولكنَّكَ إنْ شئتَ أَخفيتَ وتكونُ بزنةِ المتحركِ ولا يجوزُ إذا كانَ قبل الحرفِ الأَولِ حرفٌ ساكنٌ أَنْ يُدغم، ويُحركُ ما قبلَهُ لالتقاء الساكنينِ، فأَمَّا قولُ بعضِهم: "نِعِمَّا" مُحَرِّك العين فليس على لغة مَنْ قال "نِعْمَ" فأَسكنَ ولكن على لغة مَنْ قال: "نِعِمَ" فحرّك العين، هذا قول سيبويه"[13].

وأضاف ابن جني قوله: "وَقَالَ الْأَصْمَعِي: إِذا قال لَك هَلُمَّ، فقل لا أَهْلُمَّ، فهذا يدل على إجرائهم الكلمتين في الموضعين مجرى المفرد، فاشْتُقَّ منهما كما اشْتُقَّ من المُفرد، فعلى حسَب هذا حَسُنَ الحذف منهما، كما يحسن من الكَلم المُفرد، والمفرد والمتصل وما جرى مجراهما، يكون فيهما من الحذف ما لا يكون في غيرهما من المنفصل في جميع أَبواب العربيَّة، أَلا ترى أَنَّك تُدْغِمُ مثل (مَدَّ وفَرَّ) وما أشبه ذلك لَا يكون فِيهِ غير الإدغام، وأنت في (جَعَلَ لَكَ) و(فَعَلَ لبيد) مُخَيّر بين الإدغام"[14].

فالسبب بذلك كما بيَّنه سيبويه؛ هو كثرة توالي الحركات، وقد بيَّن ابن عصفور تقوية هذا الإدغام، فقال: "وأقوى ما يكون الإدغام وأحسنه إذا أدَّى الإظهار إلى اجتماع خمسة أحرف بالتحريك فأكثرَ، نحو: جَعَل لَّكَ،

وفَعَل لَّبيدٌ؛ لثقل توالي الحركات، وكلَّما كان توالي الحركات أكثر كان الإدغام أحسن، وإن كان ما قبله ساكنًا، أعني ما قبل الأوَّل من المِثلين- فلا يخلو من أن يكون الساكن حرف علَّة أو لا يكون، فإنْ كان الساكن حرف عِلَّة حذفتَ الحركة من المِثلين وأدغمته في الثاني، وإنْ شئتَ أظهرت، وذلك نحو: (دار رَّاشدٍ، وثَوب بَّكرٍ، وجَيب بَّشيرٍ)..."[15].

وبذلك يكون سيبويه رائدًا لمن أتى بعده بهذا الطرح لقاعدة الإدغام، بل إنَّ من أتى بعده كما بيَّنا قد عدُّوا ذلك أقوى ما يكون في الادغام.

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه سيبويه من تحسين الإدغام في الحرفين المتحركين المتماثلين عند الانفصال، لا سيما إذا كان بينهما حرف ساكن يهيّئ للنطق السلس، ويخفف توالي الحركات، ويبدو أن العامل الصوتي الأبرز هنا هو "الاقتصاد النطقي(articulatory economy) "، وهو مبدأ معروف في اللسانيات الحديثة، حيث تميل اللغة إلى التخفيف ما أمكن، وتقليل الجهد العضلي أثناء الكلام.

وقد أكد "بيتر لاديفوغد (Peter Ladefoged) "هذا المبدأ بقوله: "العديد من حالات الإدغام تنشأ عن ميل طبيعي لتوفير الجهد النطقي".[16]، وعليه، فإنَّ إدغام مثل "يد دَّاود" يُعدُّ مثالًا على هذه القاعدة؛ حيث يساعد على تقليل عدد الانتقالات الحركية في النطق.

2- الإدغام في الحروف المتقاربة، وقد وقع مرة واحدة:

قال سيبويه: "والحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت فإنَّ حالها حال الحرفين اللذين هما سواءٌ في حسن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حسنًا، وفيما لا يجوز فيه إلَّا الإخفاء وحده، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان، فالإظهار في الحروف التي من مخرج واحد، وليست بأمثالٍ سواءٍ أحسن؛ لأنَّها قد اختلفت، وهو في المختلفة المخارج أحسن؛ لأنَّها أشد تباعدًا؛ وكذلك الإظهار كلَّما تباعدت المخارج ازداد حسنًا"[17].

وهنا بيَّن سيبويه بأنَّ الإدغام في الحروف المتقاربة حسنُه كحسن الإدغام في الحروف التي تجعل لسانك معهما من موضع واحد، كما حسن الإظهار فيها؛ لأنَّها اختلفت، والإظهار في المخارج المختلفة أحسن، وقد أوضح المبرِّد في تعليله منع قلب همزة (يقرئ) من غير سبب لجاز أن تقلب الحروف المتقاربة في غير الإدغام، فقال: "من قلب الهمزة فأَخلصها ياءً لزمه أَن يقول (يَقْرِى) كما تقول: رميت أَرمي؛ لأَنَّ فعَل يَفْعَل إِنَّما يكون في حروف الحلق، ولو جاز أَن تقلب الهمزة إِلى حرف اللين لغير علَّة لجاز أَن تقلب الحروف المتقاربة المخارج في غير الإدغام؛ لأَنَّها تنقلب في الإدغام كما تنقلب الهمزة لعلَّة، فإِنَّ فُعِل هذا لغير علَّة فليفعل ذلك"[18].

وهذا يدل على جواز القلب في الإدغام في الحروف المتقاربة وفي حال إدغامها من دون سبب فإنَّه يجوز الإقلاب في باب (فعَل يَفْعَل)، في حين ذهب ابن دريد إلى أنَّ العرب لا يؤلفون أو يستسيقون الحروف المتقاربة المخارج وذلك في سياق حديثه عن أكثر الحروف شيوعًا، فقال: "واعلم أَنَّ أَكثر الحروف استعمالًا عند العرب (الواو والياء والهمزة)، وأَقل ما يستعملون لثقلها على ألسنتهم الظَّاء ثمَّ الذَّال ثمَّ الثَّاء ثمَّ الشين ثمَّ القاف ثمَّ الخاء

ثمَّ العين ثمَّ الغين ثمَّ النُّون ثمَّ اللَّام ثمَّ الرَّاء ثمَّ الباء ثمَّ الميم، فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في أصول أبنيتهم من الزَّوائد لاختلاف المعنى،... وممَّا يدلك أنَّهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة المخارج أنه رُبما لزمهم ذلك من كلمتين أَو من حرف زائد فيحولون أحد الحرفين حتَّى يُصَيِّروا الأَقوى منهما مبتدأ على الكره منهم، وربما فعلوا ذلك في البناء الأَصلي"[19].

ومع ذلك فإنَّ ابن دريد لم يكن مخالفًا لسيبويه؛ لأنَّه يتحدث عن أكثر الحروف شيوعًا، ولم ينفِ أنَّ العرب لم يألفوا الإدغام في الحروف المتقاربة، وبذلك لم يكن هناك من يخالف سيبويه.

ويبدو للباحث أنَّ تحسين الإدغام في الحروف المتقاربة كما ذهب إليه سيبويه يُفسَّر على ضوء مبدأ "القرب المكاني في المخرج"، وهو ما يعرف في علم الصوت الحديث بـ"التمييز التبعي للمخارج المتقاربة.(Minimal Articulatory Distance)"

فإذا تقاربت الحروف في مكان النطق، أصبح الدمج بينهما أمرًا فسيولوجيًا مقبولًا بل راجحًا صوتيًا، وقد ذكر ذلك جون كلارك وزملاؤه في كتابهم: "غالبًا ما يكون الإدغام مدفوعًا بالتقارب المكاني للحركات النطقية"[20]، وبناء عليه، فإنَّ الإدغام في مثل "جعل لَّك" و"فعل لَّبيد" منطقيّ من حيث الأداء الصوتي، لا سيما إذا أدى الإظهار إلى توالي حركات متعددة دون فاصل زمني كافٍ.

المحور الثاني
(الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد)

بين سيبويه هذا في حروف عدة، وهي:

1- الهاء مع الحاء

قال سيبويه: "الهاء مع الحاء: كقولك: اجبه حملًا، البيان أحسن لاختلاف المخرجين؛ ولأنَّ حروف الحلق ليست بأصلٍ للإدغام؛ لقلتها، والإدغام فيها عربيٌّ حَسَنٌ؛ لقرب المخرجين؛ ولأنَّهما مهموسان رخوان، فقد اجتمع فيها قرب المخرجين والهمس، ولا تدغم الحاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء؛ لأنَّ ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام، ومثل ذلك: امدح هلالًا، فلا تدغم"[21]، جعل سيبويه الإدغام في الهاء والحاء، وذلك إذا كانت الهاء هي السابقة مثل: (اجبه حملًا)، أمَّا إذا كانت الحاء سابقة فلم يجز ذلك كما في (امدح هلالًا) غير أنَّه حسن البيان في اجتماع الهاء مع الحاء، وليس الإدغام، وعلَّة ذلك أنَّ حروف الحلق ليس أصلًا للإدغام، وقد ذكر ذلك ابن السراج، فقال: "الهاء مع الحاء تُدغم كقولك: (اجْبَهْ حَمَلًا) البيان أَحسنُ، ولا يُدغم الحاء في الهاء والعينُ مع الهاء: أَقْطَعْ هِلاَلًا البيانُ أَحسنُ فإن أَدغمت لقربِ المخرجينِ حوَّلتَ الهاءَ حاءً والعين حاءً ثُمَّ أَدغمت الحاء في الحاء؛ لأَنَّ الأَقربَ إلى الفم لا يدغمُ في الذي قبلَهُ وكان التقاء الحاءينِ أَخفَّ في الكلام من التقاء العينينِ وبنو تميمٍ يقولون: مَحّم يريدونَ: مَعَهم وَمحّاؤُلاءِ يريدونَ: مَعَ هَؤلاءِ"[22].

وفي ذلك يكون ابن السَّراج مؤيدًا لسيبويه، غير أنَّ سيبويه وابن السراج لم يبينا علة واضحة لعدم إدغام الحاء في الهاء كما أنَّهما استعملا مصطلح (البيان) بدل (الإظهار)، في حين نجد ابن عادل يبين ذلك، في قوله: "وأمَّا الهاءُ فتدغم في مثلها، نحو وجّهْ هِبةً، وتدغم في الحاء نحو اجْبَهْ حَمَلًا، والإظهار أحسن، ولا تُدغَم الحاءُ في الهاء؛ لأَنَّ الحاءَ أقوى وأظهرُ من الهاء فلا تحوّل إليها"[23].

فابن عادل بيَّن بأنَّ الحاءَ أقوى وأظهرُ من الهاء فلا تحوّل إليها، وهذا أيضًا لم يكن مخالفًا لسيبويه، بل أراد الإيضاح لِما يؤول إليه سيبويه.

ويتبيَّن للباحث أنَّ الإدغام بين الهاء والحاء يدل على خضوع اللغة للصفات الصوتية المشتركة مثل الهمس والرخاوة، وهو ما يُعزز الإدغام، غير أن اختلاف القوة الصوتية بين الحرفين يجعل الإظهار أرجح في بعض السياقات، ويؤيد ذلك مبدأ "عدم التماثل الوظيفي" بين الأصوات رغم تماثل المخارج، كما ورد في النظرية الصوتية الحديثة، وقد أشار لذلك د. تمام حسان في قوله: " ليس تقارب المخارج كافيًا وحده للإدغام، بل يجب أن تتحد الصفات الصوتية أو تتشابه بصورة تدفع اللسان إلى الإدغام تلقائيًا"[24]، لذلك فترجيح البيان أحيانًا على الإدغام يرجع إلى الاعتبارات الإيقاعية والسمعية، لا فقط المخارج.

2- العين والحاء

ذكر سيبويه أنَّ إدغام العين مع الحاء وبيانهما حسنٌ إذ قال: "العين مع الحاء كقولك: اقطع حملًا، الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ؛ لأنَّهما من مخرج واحد، ولم تدغم الحاء في العين في قولك: امدح عرفة؛ لأنَّ الحاء قد يفرون إليها إذا وقعت الهاء مع العين، وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين، فأجريت مجرى الميم مع الباء، فجعلتها بمنزلة الهاء، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء، ولم تقوَ العين على الحاء إذ كانت هذه قصتها، وهما من المخرج الثاني من الحلق، وليست حروف الحلق بأصلٍ للإدغام، ولكنَّك لو قلبت العين حاءً فقلت في: امدح عرفة: امدحرفة، جاز كما قلت: اجبحنبه تريد: اجبه عنبه، حيث أدغمت وحولت العين حاءً ثم أدغمت الهاء فيها"[25].

إذ حسَّن سيبويه الإدغام في العين والحاء ولم يجز إدغام الحاء في العين (امدح عرفة)، إلَّا في حال قلب العين حاء كما في (امدحرفة)، ولم نجد مَن يتابعه من العلماء أو يتطرق للمسألة، غير ابن السراج، فقال: "العين مع الهاء: اقْطَع حَمَلًا، الإدغام حَسَنٌ، والبيانُ حَسَنٌ؛ لأَنَّهما مِن مخرجٍ واحدٍ، ولا تُدغمُ الحاءُ في العين؛ لأَنَّ الحاء يفرون إليها إذا وقعت الهاء مع العين"[26]، وبهذا يكون ابن السراج قد علل تحسين إدغام العين مع الحاء؛ لأَنَّهما من مخرجٍ واحدٍ، ويكون سيبويه متفردًا برأيه، وإن علل ابن السراج رأيه غير أنَّه لم يأتِ بما هو جديد على رأي سيبويه.

ويميل الباحث إلى أنَّ الإدغام هنا مشروط بتحويل العين إلى حاء كما ذكر سيبويه. وهذا التحويل يمكن تفسيره على ضوء مفهوم "التماثل الصوتي الكامل (complete phonetic similarity)، وهو شرط معتمد في

الدراسات الصوتية الحديثة للإدغام التام، وقد أشار إليه هاينز وهنس في بحثهما: "يميل الإدغام إلى أن يكون تامًّا عندما تكون السمات النطقية متشابهة بدرجة كبيرة"[27]، ومن هنا فإنَّ إدغام العين في الحاء لا يكون مقبولًا إلَّا بعد حصول هذا التماثل التام، أي تحويل العين حاء.

3- الغين والخاء

يرى سيبويه في قوله: "الغين مع الخاء: البيان أحسن، والإدغام حسنٌ، وذلك قولك: ادمَخَّلفًا، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء، والخاء مع الغين، البيان فيهما أحسن؛ لأنَّ الغين مجهورة، وهما من حروف الحلق، وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة، فشُبِّهَت بالحاء مع العين، وقد جاز الإدغام فيها؛ لأنَّه المخرج الثالث، وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللسان، ألا ترى أنَّه يقول بعض العرب: منخلٌ ومنغلٌ فيخفى النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم، لقرب هذا المخرج من اللسان، وذلك قولك في اسلخ غنمك: اسلغنمك، ويدلك على حسن البيان عزتها في باب رددت"[28].

إذ حسَّن سيبويه الإدغام في الغين مع الخاء كقولك: (ادمخَّلفًا)، معللًا ذلك؛ بأنَّ الغين مجهورة وهما من حروف الحلق، وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة، فشُبِّهَت بالحاء مع العين، وعلل المبرِّد سبب هذا الإدغام، فقال: "وتدغم الخاءُ في الغين، فنقول: اسلَغَّنَمَك تريد اسلخ غنمك والبيان أَحسن؛ لأَنَّ الغين مجهورة والتقاء المهموسين أَخفُّ من التقاء المجهورين وكلٌّ جائز حسن.

ويحتج سيبويه بأَنَّه قد يجوز لك أَن تخفي النُّون معهما، كما تفعل بها مع حروف الفم، وذلك قولك مُنْغُل ومُنْخُل؛ لأَنَّهما وإِن قربتا من الفم فأَصلهما الحلق"[29]، وأكَّد ابن السراج على ذلك أيضًا[30]، وتابعهم من جاء بعدهم[31].

ويرى الباحث أنَّ الإدغام بين الغين والخاء يعد من الإدغام الجائز صوتيًّا في ضوء تقارب الصفات الصوتية (رخاوة، تقارب مخارج، تشابه في الجهر والهمس)، إلَّا أنَّ تفضيل البيان له ما يبرره سمعيًا، إذ يُفقد الإدغام التمييز الوظيفي بين الحرفين في سياقات معينة، ويؤكد ذلك ما ورد في الدراسات الصوتية الإدراكية (Perceptual Phonetics).

إذ أوضح بيرنارد بلاتس بأنَّ: "يُستحسن في كثير من الأحيان الإبقاء على تمييز الفونيمات التي تتقارب في السمات النطقية لكن تختلف في الإشارات الصوتية، وذلك للمحافظة على وضوح الفهم"[32].

4- القاف والكاف

قال سيبويه: "القاف مع الكاف، كقولك: الحق كلدة، الإدغام حسنٌ، والبيان حسنٌ، وإنَّما أدغمت لقرب المخرجين، وأنَّهما من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدة، والكاف مع القاف: انهك قطنًا، البيان أحسن والإدغام حسنٌ، وإنَّما كان البيان أحسن؛ لأنَّ مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق، فشُبِّهَت بالخاء مع الغين

كما شُبِّه أقرب مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام"[33]، إذ حسَّن سيبويه ادغام القاف مع الكاف، وعلَّل ذلك؛ لقرب المخرجين، وجعل البيان أحسن.

وتابعه على ذلك المبرِّد بقوله: "تُدغَم القاف في الكاف، والقاف أَدنى حروف الفم إلى الحلق، والكاف تليها، وذلك قولك (الحكِّلدة) تُرِيدُ (إلحقْ كِلْدة) فتدغم لقرب المخرجين والإدغام أَحسن؛ لأَنَّ الكاف أَدنى إلى سائِر حروف الفم من القاف، وهي مهموسة، والبيان أَحسن، وتدغم الكاف فيها، والبيان أَحسن؛ لأَنَّ القاف أَدنى إلى حروف الحلق وهو قولك (انْهَقَّطَنا) تُرِيدُ (انهكْ قطنا) والإدغام أَحسن"[34]، غير أن ابن السراج لم يوازن بين الإدغام والبيان فلم يفضل الإظهار على الإدغام، فقال: "الحَقْ كَلَدَةَ الإدغام حَسَنٌ والبَيانُ حَسَنٌ"[35]، وذكرها العكبري دون تحسين، فقال: "القاف تُدْغَم في الكاف، والكاف فيها نحو الحَقْ كَلَدة"[36]،وتابع ابن عصفور سيبويه في تفضيل البيان، فقال: "والإدغام في (الحقْ كَّلَدَة) حسنان، فالبيان حسن والإدغام أحسن"[37]، وتابعه الرضي أيضًا[38]، وبهذا فأكثر الآراء جاءت متابعة لسيبويه.

ويتفق الباحث مع سيبويه والمحدثين في أنَّ الإدغام هنا حسن بسبب تقارب المخرج، غير أنَّ البيان قد يكون مفضلاً في بعض السياقات الفاصلة، ويعود ذلك إلى مبدأ "الإيضاح الوظيفي" في اللغة (Functional Clarity)، إذ يؤدي الإظهار إلى تمييز المعاني، خاصة في الكلمات المتجاورة دلاليًا.

5- الجيم والشين

قال سيبويه: "الجيم مع الشين، كقولك: ابعج شبثًا، الإدغام والبيان حسنان؛ لأنَّهما من مخرج واحد، وهما من حروف وسط اللسان"[39]، فسيبويه هنا حسَّن البيان والإدغام على حدٍّ سواء، بسبب كونهما من مخرج واحد، وتابعه ابن السراج دون تعليل، فقال: "ابْعَجْ شَبَثًا الإدغامُ والبيانُ حَسنانِ"[40]، وتابعهما ابن عصفور، في قوله: "أمَّا الجيم فإنَّها تُدغم في الشين خاصَّة، كقولك: ابعَج شَّبثًا، ويجوز البيان، وكلاهما"[41]، وتابعهم الاستراباذي[42]، وبذلك فإنَّ سيبويه كان متفردًا؛ لأنَّه لم يسبقه أحد، ثمَّ تابعه العلماء على الأخذ برأيه.

ويظهر للباحث أنَّ سيبويه اتخذ موقفًا وسطًا، وهو ما يرجّحه الباحث، لأن الإدغام هنا وإن كان ممكنًا صوتيًا، إلا أن الجيم مجهور والشين مهموس، مما يجعل الإدغام مشروطًا بسرعة الكلام والسياق، وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى ذلك في قوله: "الإدغام لا يعتمد فقط على تشابه المخارج، بل أيضًا على انسجام الجهر والهمس والصفات الثانوية للأصوات"[43].

6- اللام والراء

قال سيبويه: "اللام مع الرَّاء نحو: اشغل رحبة لقرب المخرجين؛ ولأنَّ فيهما انحرافًا نحو اللام قليلًا، وقاربتها في طرف اللسان، وهما في الشدة وجري الصوت سواءٌ، وليس بين مخرجيهما مخرجٌ، والإدغام

أحسن"[44]، ذهب سيبويه إلى تحسين الإدغام في اللام والراء في (اشغل رحبة)، وقال ابن السراج بالجيم: "اشْغَل رَّجَبَةَ يُدغم وهو أَحسن"[45]، وتابعه من المحدثين تمَّام حسَّان إلَّا أنَّه حسَّن الإدغام والبيان وجعل الإدغام أحسن، فقال: اشغل رجبة، والإدغام هنا أحسن، والبيان حسن"، مشيرًا إلى أن كليهما سائغ، لكن الإدغام أولى وأخف على اللسان لقرب المخرجين، واشتراك الحرفين في بعض الصفات كـ"الانحراف" [46]، وبذلك فسيبويه لم يكن يمنع الإظهار ولكنَّه خصَّ بأنَّ الإدغام أحسنُ من الإظهار من غير أن يعلل ذلك وتابعه ابن السراج وتمَّام حسَّان.

ويتبنى الباحث ما ذهب إليه سيبويه وتمَّام حسان من تحسين الإدغام مع بقاء الإظهار جائزًا، ويرى أنَّ العوامل الصوتية التي تدعم الإدغام هنا تتمثل في تقارب المخرج والانحراف الصوتي المشترك، مما يبرر الإدغام من حيث الاقتصاد الصوتي وسلاسة النطق.

وقد دعم "كينيث ستيفنز" هذه النظرة بقوله: "يُحتمل حدوث الإدغام بدرجة أكبر بين الأصوات السائلة التي تتشابه في المسارات النطقية، مثل /l/ و/r/ [47].

الخلاصة العامة لرأي الباحث:

تدل دراسة سيبويه للإدغام على وعي دقيق بالعوامل الصوتية التي تؤثر في الإدغام، وهو ما أثبتته الدراسات الصوتية الحديثة في ضوء المبادئ التالية:

- **الاقتصاد النطقي Articulatory Economy**
- **التماثل الصوتي Phonetic Similarity**
- **وضوح الإدراك الصوتي Perceptual Clarity**
- **الانحدار الصفاتي Feature Gradation**

وقد أثبتت نظريات مثل نظرية *Optimality Theory* و*Articulatory Phonology* أنَّ ما أقرّه سيبويه من قواعد إنَّما يقوم على أسس فسيولوجية وسمعية ثبتت صحتها علميًّا[48].

الخاتمة:

توصّل البحث في باب الإدغام عند سيبويه إلى أن هذا العالم قد أولى عناية بالغة بتحسين الوجوه الصوتية في نطق الكلام العربي، مستندًا إلى مبادئ فطرية في النطق، وإلى ما يوافق الذوق العربي السليم، وقد برز اهتمامه في محاولة إيجاد علل صوتية دقيقة تفسّر ظاهرة الإدغام، فجاء تصنيفه متسقًا مع قواعد التجانس والتماثل الصوتي. ونتيجة لذلك، كوّن سيبويه تصورًا متقدّمًا عن كيفية انتقال الصوت بين الحروف، مع مراعاة التخفيف والتقريب دون إخلال ببنية الكلمة أو معناها.

1. اعتماد سيبويه على التحسين الصوتي الفطري:

- لم يكتفِ سيبويه بالنقل عن العرب، بل اعتمد على ما يحسّنه السمع ويستسيغه النطق من وجوه التراكيب، فجعل الإدغام مرهونًا بما "يحسُن في الفم"، لا بما هو ممكن فقط.

2. تصنيفه الدقيق للإدغام بحسب العلاقة الصوتية:

- صنّف الإدغام إلى متماثلين، متجانسين، متقاربين، وهو أول من ميّز بين هذه الأنواع بدقة، مما يدل على وعيه بمخارج الحروف وصفاتها الدقيقة.

3. تحسينه للوجوه الصوتية مبني على قاعدة "التقريب والتخفيف":

- كان تحسينه للوجوه مبنيًا على مبدأ التخفيف في النطق، كإدغام الحرفين المتماثلين تخفيفًا، مثل: "قد دَخَلوا" → "قَدَّخَلوا."

4. رفضه للإدغام حين يؤدّي إلى التباس أو استثقال:

- رفض الإدغام في مواضع معينة، مثل: "نُحْيِيها"، لأن الإدغام يُذهب بعض المعنى أو يحدث التباسًا في النطق، مما يعكس اهتمامه بالجانب الدلالي والمعنوي إلى جانب الصوتي.

5. استعماله مصطلحات وصفية دقيقة تشبه المصطلحات الحديثة:

- استخدم عبارات مثل "اجتمع حرفان" و"يحسن في الفم"، وهي قريبة من مفاهيم علم الصوت الحديث مثل الإدغام التام، الناقص، سهولة الانتقال، صعوبة الأداء، وغيرها.

6. بيّن أثر السياق الصوتي في الإدغام:

- أشار إلى أنّ الإدغام لا يُحسَّن في جميع المواضع، بل يتأثر بما يسبق الحرفين وما يليه، مما يدل على وعيه بسياقية الظواهر الصوتية.

7. أثر آرائه في المذهب البصري عمومًا:

- أرست آراؤه في الإدغام أساسًا لما تبنّاه البصريون لاحقًا من قواعد في التخفيف، والإعلال، والإبدال، والتي ظهرت بجلاء في أعمال تلامذته كالأخفش والمبرد.

8. إدغامه لا يقوم على الإلزام بل على التخيير في بعض المواضع:

- ميّز بين ما يجب إدغامه وما يجوز، مما يدل على إدراكه لمرونة اللغة وتنوّع لهجات العرب.

الهوامش

(1) الكتاب:4/ 431.

(2) الكتاب :4/ 435.

(3) الكتاب : 4/ 437.

(4) الكتاب :4/ 445 .

(5) الكتاب :4/ 460.

(6) العين : 4/ 395 .

(7) جمهرة اللغة : 2/ 670.

(8) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 5/ 1920.

(9) أسرار العربية: 286.

(10) جمال القراء وكمال الإقراء: 589.

(11) النشر في القراءات العشر :1/ 274- 275.

(12) الكتاب لسيبويه (4/ 437).

(13) الأصول في النحو : 3/ 410-411.

(14) المخصص : 5/ 220.

(15) الممتع الكبير في التصريف: 414.

(16): لاديفوغد، دورة في علم الصوتيات، الطبعة السادسة، ص 234.

(17) الكتاب لسيبويه : 4/ 445 - 446.

(18) المقتضب:1/ 166 .

(19) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين - بيروت، 1987م : 1/ 50.

20) ينظر: كلارك، ويالوب، وفليتشر، مقدمة في علم الصوتيات وعلم الفونولوجيا، الطبعة الثالثة، ص 130.

(21) الكتاب لسيبويه : 4/ 449 .

(22) الأصول في النحو :3/ 414 .

(23) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان، ط1، دار الفكر - دمشق، 1416هـ 1995م :2/ 473، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان عمر، ط5، عالم الكتب، 1427هـ-2006م: 285.

(24) تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، ص 175

(25) الكتاب لسيبويه : 4/ 450- 452.

(26) الأصول في النحو : 3/ 414.

(27) هاينز وهاينسن، أنماط الإدغام الصوتي، مجلة الفونولوجيا، 2010

(28) الكتاب لسيبويه : 4/ 450- 452.

(29) المقتضب: 1/ 209.

(30) الأصول في النحو : 3/ 415.

(31) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: 433، شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي :3/ 277.

(32) بلاتس، الإدراك في الفونولوجيا، مطبعة جامعة كامبريدج، 1995

(33) الكتاب لسيبويه : 4/ 450- 452.

(34) المقتضب : 1/ 209.

(35) الأصول في النحو :3/ 415.

(36) اللباب في علل البناء والإعراب :2/ 474.

(37) الممتع الكبير في التصريف : 435.

(38) شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي :3/ 278.

(39) الكتاب لسيبويه : 4/ 450- 452.

(40) الأصول في النحو : 3/ 416.

(41) الممتع الكبير في التصريف: 435.

(42) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي : 3/ 278.

(43) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 99

(44) الكتاب لسيبويه : 4/ 450- 452.

(45) الأصول في النحو : 3/ 416.

(46) اللغة العربية معناها ومبناها: 286.

(47) ستيفنز، علم الصوتيات السمعي، مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، 2000

(48) ينظر: الإدغام في ضوء علم الأصوات الحديث: دراسة في ضوء النظرية الفونولوجية المثالية" المؤلف :د. فاضل صالح السامرائي أو باحثون آخرون مثل: د. مصطفى السعدني، أو د. نهاد الموسوي الناشر: دار الفكر أو دار غيداء للنشر سنة النشر: تختلف حسب الطبعة (عادة ما بين 2010-2020)، والإدغام عند سيبويه في ضوء علم الصوت الحديث" رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه – كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد أو جامعة القاهرة غالبًا ما تجد فيها المقارنة بين تحليل سيبويه وقواعد الإدغام في نظرية Articulatory Phonologyونظرية Optimality Theory.

ثبت المصادر والمراجع

- أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: 368هـ)، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي، (د. ط)، 1373 هـ - 1966 م.
- الإدراك في الفونولوجيا، مطبعة جامعة كامبريدج، بلاتس، 1995
- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ- 1999م.
- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1427- 2007.
- الأصول في النحو ، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1988.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، (د. ت)، دار الفكر - دمشق.
- أنماط الإدغام الصوتي، مجلة الفونولوجيا، 2010
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: د بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1422هـ - 2002 م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت: 643هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة، و د. محسن خرابة، ط1، دار المأمون للتراث- دمشق– بيروت، 1418 هـ - 1997م.
- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت170ه): د. فخر الدين قباوة، ط5، 1995.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321ه)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين - بيروت ، 1987م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418 هـ - 1997 م.
- دورة في علم الصوتيات، الطبعة السادسة، لاديفوغد (د. ت).

- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، دار الفكر - دمشق، 1985.
- شرح الرضي على الكافية، الشريف الرضي، تحقيق وتعليق: يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي، 1996.
- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة ، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: 686هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ، (د. ط)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1395 هـ - 1975 م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام ، تحقيق : عبدالغني الدقر، ط1، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق، 1984.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط11، القاهرة، 1383.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش، ط1، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية - 1420 هـ - 1999 م.
- علم الصوتيات السمعي، مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ستيفنز، 2000
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د. ت)، دار ومكتبة الهلال.
- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت 438هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة بيروت - لبنان، 1417 هـ - 1997 مـ.
- الكتاب، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت180ه)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1408هـ - 1988م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر - دمشق، 1995، وتحقيق: عبد الإله النبهان، ط1 ، دار الفكر - دمشق ، 1416هـ 1995م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط1، دار صادر - بيروت، (د. ت).
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، ط5، عالم الكتب، 1427هـ-2006م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911ه)، المحقق: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1418هـ 1998م
- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276ه)، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992 م.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626ه)، المحقق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ - 1993م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر - بيروت، 1985.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت 538ه)، المحقق: د . علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال - بيروت، 1993.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد (ت 285ه)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، (د. ت)، عالم الكتب– بيروت.
- مقدمة في علم الصوتيات وعلم الفونولوجيا، الطبعة الثالثة، كلارك، ويالوب، وفليتشر (د. ت).

- الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ)، ط1، مكتبة لبنان، 1996.
- من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت 1417هـ)، (د. ت)، مكتبة الفلاح.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، 1405 هـ - 1985م.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، (د. ت)، المطبعة التجارية الكبرى.
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، ط1، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، 2005م-1426هـ.

الرسائل والأطاريح والبحوث

- خطاب الماردي ومنهجه في النحو، حسن موسى الشاعر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العددان التاسع والسبعون والثمانون، السنة العشرون-رجب-ذو الحجة 1408ه.
- والإدغام عند سيبويه في ضوء علم الصوت الحديث" رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه – كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد أو جامعة القاهرة غالبًا ما تجد فيها المقارنة بين تحليل سيبويه وقواعد الإدغام في نظرية Articulatory Phonologyونظرية Optimality Theory
- الإدغام في ضوء علم الأصوات الحديث: دراسة في ضوء النظرية الفونولوجية المثالية" المؤلف :د. فاضل صالح السامرائي أو باحثون آخرون مثل: د. مصطفى السعدني، أو د. نهاد الموسوي الناشر: دار الفكر أو دار غيداء للنشر سنة النشر: تختلف حسب الطبعة (عادة ما بين 2010-2020).

References and Sources

- Akhbār al-Naḥwiyyīn al-Baṣriyyīn (The Accounts of Basran Grammarians), al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh ibn al-Marzubān al-Sīrāfī (d. 368 AH), edited by Ṭaha Muḥammad al-Zaynī and Muḥammad ʿAbd al-Munʿim Khafājī, Al-Azhar Scholars, Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 1966 CE.
- Perception in Phonology, Cambridge University Press, Platts, 1995.
- Asrār al-ʿArabiyya (Secrets of Arabic), ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Anṣārī, al-Kamāl ibn al-Anbārī (d. 577 AH), 1st ed., Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1999 CE.
- Al-Aṣwāt al-Lughawiyya (Linguistic Sounds), Ibrāhīm Anīs, Anglo Egyptian Bookshop, 2007.
- Al-Uṣūl fī al-Naḥw (The Fundamentals of Grammar), Abū Bakr Muḥammad ibn Sahl ibn al-Sarrāj, ed. Dr. ʿAbd al-Ḥusayn al-Fatlī, 3rd ed., Al-Risāla Foundation – Beirut, 1988.
- Al-Inṣāf fī Masāʾil al-Khilāf bayna al-Naḥwiyyīn al-Baṣriyyīn wa al-Kūfiyyīn (Fairness in Disputed Issues between Basran and Kufan Grammarians), Abū al-Barakāt al-Anbārī, Dār al-Fikr - Damascus, n.d.
- Types of Phonological Assimilation, Journal of Phonology, 2010.
- Tārīkh Baghdād (History of Baghdad), Abū Bakr al-Khaṭīb al-Baghdādī (d. 463 AH), edited by Dr. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, 1st ed., Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 2002.
- Jamāl al-Qurrāʾ wa Kamāl al-Iqrāʾ, ʿAlī ibn Muḥammad al-Sakhāwī (d. 643 AH), ed. Dr. Marwān al-ʿAṭiyya & Dr. Muḥsin Kharāba, 1st ed., Dār al-Maʾmūn – Damascus–Beirut, 1997.
- Al-Jumal fī al-Naḥw, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī (d. 170 AH), ed. Dr. Fakhr al-Dīn Qabāwa, 5th ed., 1995.
- Jamharat al-Lugha (Lexicon), Ibn Duraid (d. 321 AH), ed. Ramzī Munīr Baʿlabakkī, 1st ed., Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn – Beirut, 1987.

- Khizānat al-Adab wa Lub Lubāb Lisān al-ʿArab, ʿAbd al-Qādir al-Baghdādī (d. 1093 AH), ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, 4th ed., Maktabat al-Khānjī – Cairo, 1997.
- A Course in Phonetics, 6th edition, Ladefoged, n.d.
- Sharḥ Ibn ʿAqīl (Commentary of Ibn ʿAqīl), Bahāʾ al-Dīn ʿAbd Allāh ibn ʿAqīl, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, 2nd ed., Dār al-Fikr – Damascus, 1985.
- Sharḥ al-Raḍī ʿala al-Kāfiya, al-Sharīf al-Raḍī, ed. Yūsuf Ḥasan ʿUmar, 2nd ed., Benghazi, 1996.
- Sharḥ Shāfiya Ibn al-Ḥājib, with commentary by ʿAbd al-Qādir al-Baghdādī, Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Raḍī al-Istarābādhī (d. 686 AH), eds. Muḥammad Nūr al-Ḥasan, Muḥammad al-Zafzāf, Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya – Beirut, 1975.
- Sharḥ Shudhūr al-Dhahab, Ibn Hishām, ed. ʿAbd al-Ghanī al-Daqqār, 1st ed., Al-Muttaḥida Publishing – Damascus, 1984.
- Sharḥ Qaṭr al-Nadā wa Ball al-Ṣadā, Ibn Hishām, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, 11th ed., Cairo, 1383 AH.
- Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugha wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyya, al-Jawharī (d. 393 AH), ed. Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, 4th ed., Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn – Beirut, 1987.
- ʿIlal al-Naḥw, Abū al-Ḥasan Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Warrāq, ed. Maḥmūd Jāsim Muḥammad al-Darwīsh, 1st ed., Maktabat al-Rushd – Riyadh, 1999.
- Auditory Phonetics, MIT Press, Stevens, 2000.
- Al-ʿAyn, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, eds. Dr. Mahdī al-Makhzūmī & Dr. Ibrāhīm al-Sāmarāʾī, Dār wa Maktabat al-Hilāl, n.d.
- Al-Fihrist, Ibn al-Nadīm (d. 438 AH), ed. Ibrāhīm Ramaḍān, 2nd ed., Dār al-Maʿrifa – Beirut, 1997.
- Al-Kitāb, Sībawayh (d. 180 AH), ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, 3rd ed., Maktabat al-Khānjī – Cairo, 1988.
- Al-Lubāb fī ʿIlal al-Bināʾ wa al-Iʿrāb, Abū al-Baqāʾ al-ʿUkbarī, eds. Ghāzī Mukhtār Ṭalīmāt (1995) & ʿAbd al-Ilāh al-Nabhān (1995), Dār al-Fikr – Damascus.
- Lisān al-ʿArab, Ibn Manẓūr, 1st ed., Dār Ṣādir – Beirut, n.d.
- Al-Lugha al-ʿArabiyya: Maʿnāhā wa Mabnāhā, Tammām Ḥassān, 5th ed., ʿĀlam al-Kutub, 2006.
- Al-Muzhir fī ʿUlūm al-Lugha wa Anwāʿihā, al-Suyūṭī (d. 911 AH), ed. Fuʾād ʿAlī Manṣūr, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya – Beirut, 1998.
- Al-Maʿārif, Ibn Qutayba (d. 276 AH), ed. Tharwat ʿAkkāsha, 2nd ed., Egyptian General Book Authority – Cairo, 1992.
- Muʿjam al-Udabāʾ, Yāqūt al-Ḥamawī (d. 626 AH), ed. Iḥsān ʿAbbās, 1st ed., Dār al-Gharb al-Islāmī – Beirut, 1993.
- Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb, Ibn Hishām, eds. Dr. Māzin al-Mubārak & Muḥammad ʿAlī Ḥamdallāh, 6th ed., Dār al-Fikr – Beirut, 1985.
- Al-Mufaṣṣal fī Ṣanʿat al-Iʿrāb, al-Zamakhsharī (d. 538 AH), ed. Dr. ʿAlī Abū Malḥam, 1st ed., Maktabat al-Hilāl – Beirut, 1993.
- Al-Muqtaḍab, al-Mubarrad (d. 285 AH), ed. Muḥammad ʿAbd al-Khāliq ʿAẓīma, ʿĀlam al-Kutub – Beirut, n.d.
- Muqaddima fī ʿIlm al-Ṣawtiyyāt wa al-Fonūlūjiyā, 3rd ed., Clark, Yallop, and Fletcher, n.d.
- Al-Mumtiʿ al-Kabīr fī al-Taṣrīf, Ibn ʿAṣfūr (d. 669 AH), 1st ed., Maktabat Lubnān, 1996.
- Min Tārīkh al-Naḥw al-ʿArabī, Saʿīd al-Afghānī (d. 1417 AH), Maktabat al-Falāḥ, n.d.
- Nuzhat al-Albāʾ fī Ṭabaqāt al-Udabāʾ, al-Anbārī (d. 577 AH), ed. Ibrāhīm al-Sāmarāʾī, 3rd ed., Maktabat al-Manār – Jordan, 1985.

- **Al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr, Ibn al-Jazarī (d. 833 AH), ed. ʿAlī Muḥammad al-Ḍabbāʿ, n.d., Al-Maṭbaʿa al-Tijāriyya al-Kubrā.**
- **Nashʾat al-Naḥw wa Tārīkh Ashhar al-Naḥwiyyīn, Shaykh Muḥammad al-Ṭanṭāwī, ed. Abū Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl, 1st ed., Maktabat Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, 2005.**

Theses, Dissertations, and Research Papers:

- **Al-Mardi's Discourse and His Methodology in Grammar, by Hassan Musa Al-Shaer, published in The Islamic University Journal in Madinah, Issues 79–80, Year 20 – Rajab to Dhu al-Hijjah, 1408 AH.**
- **Assimilation (Idgham) According to Sibawayh in Light of Modern Phonetics — a Master's thesis or PhD dissertation (usually from the Faculty of Arts, Department of Arabic Language, at the University of Baghdad or Cairo University). It often includes comparisons between Sibawayh's analysis and assimilation rules in Articulatory Phonology and Optimality Theory.**
- **Assimilation in Light of Modern Phonetics: A Study According to the Optimality Phonological Theory, authored by Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai or other researchers such as Dr. Mustafa Al-Saadani or Dr. Nihad Al-Mousawi. Publisher: Dar Al-Fikr or Dar Ghaida Publishing. Year of publication varies by edition (typically between 2010–2020).**